

## كان نبياً وحسوراً ومن الصالحين

# يحيى عليه السلام.. لم يجعل له الله عز وجل شبيهاً ولا مثيلاً

جميل الرائحة، كلما سار هذا الرجل فاحت منه رائحة المسك المعطر، وأمركم بذكر الله عز وجل كثيرا، فإن مثل ذلك كمثل رجل طلبه أعداؤه فأصرح لحصن حصين فأغلقه عليه، وأعظم الحصون ذكر الله، ولا نجاة بغير هذا الحصن.

### مواجهة الملك

كان أحد ملوك ذلك الزمان طاغية ضيق العقل غبي القلب يستبد برأيه، وكان الفساد منتشرًا في بلاطه، وكان يسمع أنباء متفرقة عن يحيى فيدهش لأن الناس يحبون أحدا بهذا القدر، وهو ملك ورغم ذلك لا يحبه أحد. وكان الملك يريد الزواج من ابنة أخيه، حيث أعجبه جمالها، وهي أيضا طمعت بالملك، وشجعته أمها على ذلك. وكانوا يعملون أن هذا حرام في دينهم، فارد الملك أن يأخذ الإذن من يحيى عليه السلام، فذهبوا يستفتون يحيى ويغرونه بالأموال ليستثني الملك.

لم يكن لدى الفتاة أي حرج من الزواج بالحرام، فلقد كانت بغية فاجرة، لكن يحيى عليه السلام أعلن أمام الناس تحريم زواج البنت من معها، حتى يعلم الناس - إن فعلها الملك - أن هذا انحراف، فغضب الملك وأسقط في يده، فامتنع عن الزواج.

### وفاته عليه السلام

لكن الفتاة كانت لا تزال طامعة في الملك، وفي إحدى الليالي الفاجرة أخذت البنت تغني وترقص فارادها الملك لنفسين فابت وقالت: إلا أن تتزوجني. قال: كيف أتزوجك بالله وعبد غيره فهو مثل عبد اشتراه سيده فراح يعمل ويؤدي ثمن عمله لسيد غير سيده، أيكم يحب أن يكون عبده كذلك؟ وأمركم بالصلاة لأن الله ينظر إلى عبده وهو يصلي، ما لم يلتفت عن صلاته، فإذا صلى صحن للملك، فقدم الصحن إلى هذه البغي وتزوجها بالحرام.

الله وعلى عهد الله..

### أمر الله إلى يحيى

وجاء صباح خرج فيه يحيى على الناس، امتلا المسجد بالناس، ووقف يحيى بن زكريا وبدأ يتحدث، قال: إن الله عز وجل أمرني بكلمات أعمل بها، وأمركم أن تعملوا بها، أن تعبدوا الله وحده بلا شريك، فمن أشرك بالله وعبد غيره فهو مثل عبد اشتراه سيده فراح يعمل ويؤدي ثمن عمله لسيد غير سيده، أيكم يحب أن يكون عبده كذلك؟ وأمركم بالصلاة لأن الله ينظر إلى عبده وهو يصلي، ما لم يلتفت عن صلاته، فإذا صلى صحن للملك، فقدم الصحن إلى هذه البغي وتزوجها بالحرام.

أعلم الناس وأشدهم حكمة في زمانه درس الشريعة دراسة كاملة، ولهذا السبب آتاه الله الحكيم وهو صبي، كان يحكم بين الناس، وبين لهم أسرار الدين، ويعرفهم طريق الصواب ويحذرهم من طريق الخطأ.

وكبر يحيى فزاد علمه، وزادت رحمته، وزاد حنانه بوالديه، والناس، والمخلوقات، والطيور، والأشجار.. حتى عم حنانه الدنيا وملاها بالرحمة، كان يدعو الناس إلى التوبة من الذنوب، وكان يدعو الله لهم، ولم يكن هناك إنسان يكره يحيى أو يتمنى له الضرر، كان محبوبا لحنانه وزكاته وقواه وعلمه وقضه، ثم زاد يحيى على ذلك بالتسك.

وكان يحيى إذا وقف بين الناس ليدعوهم إلى الله أبكاهم من الحب والخشوع، وأثر في قلوبهم بصدق الكلمات وكونها قريبة العهد من

بما رسون اللهب، أما هو فكان جادا طوال الوقت، كان بعض الأطفال يتسلى بتعذيب الحيوانات، وكان يحيى يطعم الحيوانات والطيور من طعامه رحمة بها، وحنانا عليها، ويبقي هو بغير طعام.. أو يأكل من أوراق الشجر أو ثمارها.

وكلما كبر يحيى في السن زاد النور في وجهه وامتلا قلبه بالحكمة وحب الله والعرقة والسلام، وكان يحيى يحب القراءة، وكان يقرأ في العلم من طفولته، فلما صار صبيا نادته رحمة ربه: يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَأْتِنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا.

صدر الأمر ليحيى وهو صبي أن يأخذ الكتاب بقوة، بمعنى أن يدرس الكتاب باحكام، كتاب الشريعة، رزقه الله الإقبال على معرفة الشريعة والقضاء بين الناس وهو صبي، كان

فضل الأنبياء، قال قائل: موسى كلم الله، وقال قائل: عيسى روح الله وكلمته، وقال قائل: إبراهيم خليل الله، ومضى الصحابة يتحدثون عن الأنبياء، فتدخل الرسول عليه الصلاة والسلام حين رآهم لا يذكرون يحيى، أين الشهيد ابن الشهيد؟ يلبس الوبر ويأكل الشجر مخافة الذنب. أين يحيى بن زكريا؟

### نشأته

ولد يحيى عليه السلام، كان ميلاده معجزة، فقد جاء لأبيه زكريا بعد عمر طال حتى ينس الشيخ من الزرية، وجاء بعد دعوة نقية تحرك بها قلب النبي زكريا.

ولد يحيى عليه السلام فجاءت طفولته غريبة عن دنيا الأطفال، كان معظم الأطفال

ابن نبي الله زكريا، ولد استجابة لدعاء زكريا لله أن يرزقه الذرية الصالحة فجعل آية مولده أن لا يكلم الناس ثلاث ليال سويا، وقد كان يحيى نبيا وحسورا ومن الصالحين ، كما كان بارا تقيا وراعا منذ صباه.

### سيرته

ذكر خبر ولادة يحيى عليه السلام في قصة نبي الله زكريا، وقد شهد الحق عز وجل له أنه لم يجعل له من قبل شبيها ولا مثيلا، وهو النبي الذي قال الحق عنه: (وَخَلَقْنَا مِنْ لَدُنَّا).

ومثلما أوتي الخضر علما من لدن الله، أوتي يحيى حنانا من لدن الله، والعلم مفهوم، والحنان هو العلم الشمولي الذي يشبع في نسيجه حب عميق للكائنات ورحمة بها، كان الحنان درجة من درجات الحب الذي ينبع من العلم.

ولقد كان يحيى في الأنبياء نموذجا لا مثيل له في التسك والزهد والحب الإلهي، هو النبي الناسك، كان يضيء حبا لكل الكائنات، وأحبه الناس وأحبه الطيور والوحوش والصحاري والجبال، ثم أهدرت دمه كلمة حق قالها في بلاط ملك ظالم، بشأن أمر يتصل برأصة يفي.

### فضل يحيى عليه السلام

يذكر العلماء فضل يحيى ويوردون ذلك أمثلة كثيرة، كان يحيى معاصرا لعيسى وقربيه من جهة الأم (ابن خالة أمه)، وتروي السنة أن يحيى وعيسى التقيا يوما، فقال عيسى ليحيى: استغفر لي يا يحيى.. أنت خير مني، قال يحيى: استغفر لي يا عيسى. أنت خير مني، قال عيسى: بل أنت خير مني.. سلمت على نفسي وسلم الله عليك، تشير القصة إلى فضل يحيى حين سلم الله عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يعث حيا. ويقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على أصحابه يوما فوجدهم يتذكرون

## المعايدات إلكترونية والاتصالات افتراضية

# في زمن كورونا.. صلاة العيد بالمنزل ولا ثياب جديدة أو عيدية



شعائر العيد وتطبيق بعض العادات والتقاليد بين أسرته في المنزل؛ للمحافظة عليها وعدم نسيانها بعد انتهاء أزمة كورونا.

### لا عيدية باليد

وبما أن الوباء لن يلم شمل العائلة بعد صلاة العيد، فقد تغيب واحدة من أهم وأبرز مظاهر العيد، وهي «العيدية» التي تعد تراثاً خليجياً وإسلامياً، يفرح بها الصغار والكبار.

ومن عادات سكان الخليج أن يطوف أطفالهم على بيوت الأجداد أو الأعمام والعمات وكذلك الحال مع الأخوال والخالات، والأرحام ليحوزوا عيديات أطفالهم باليد كتجسيد مادي للحب الذي يربط بين الجميع في أيام الفرح، وإن كانت بعض العيديات رمزية أو على شكل هدايا فإن بعضها يجعل جيوب الأطفال دافئة وملئية أيضاً، ويشعرون بمعنى العيد ويظهر التكافل والتراحم على نحو أوسع. والعيديات لا تقتصر على الأطفال والأقارب؛ بل تصل إلى الفقراء والمساكين أيضاً، حيث يسهم الأغنياء في عيديات مالية أو سلال عينية تساعد في إدخال البهجة على من تضيق بهم الدنيا، ليفرحوا في أيام العيد.

ولكن وجود الحوالات البنكية اليوم، وتطبيقات البنوك ومواقعها على الهواتف الذكية والحواسيب، قد يضمن استمرار العيديات لمن أراد أن يضمن رسم الإبتسام على وجوه الأطفال ومن اعتادوا أن يحصلوا على العيدية في الساعات الأولى من عيد الفطر المبارك، في حين قد يحصل عليها نقداً من هم داخل البيت الواحد.

كما يعتاد بعض الناس أن تكون عيدياتهم على أشكال هدايا مزيّنة وملونة للأطفال مع أكالات وحلويات والعباب، وبسبب «كورونا» قد يصعب تقديمها شخصياً، لكن المتاجر الإلكترونية قد تساعد في إيصال أي طلب قبل العيد، ليفرح بها الأطفال في أول أيامه. ويؤكد أحد المواطنين، أن الأطفال هم الأكثر تأثراً بالغايات عادات وتقاليد العيد، لأنهم لن يرتدوا ملابس جديدة، ولن يخرجوا من منازلهم للعب مع أقرانهم، ولن يحصلوا على العيدية النقدية من أعمامهم وأخوالهم والأقرباء.

وتحدّث مواطن، عن العيد خلال فترة الوباء، وتوقّع أن عادة تبادل الزيارات الأسرية ستختفي كما اختفت مع بداية شهر رمضان، وأن جميع العادات والتقاليد تحولت إلى عادات «عن بُعد» عبر الهاتف، وأن أبناء العم والخال والأقرباء والأصدقاء بات من الصعب عليهم التجمع ليلة العيد أو تناول الطعام معاً، بسبب الإجراءات الاحترازية لمواجهة فيروس كورونا.

وأشار إلى أنه لأول مرة في حياته على مدار 38 سنة، لن يشترى ملابس جديدة أو نعالاً؛ لعدم الحاجة إليها بسبب اختفاء مظاهر العيد. فيما رأى مواطن آخر أن عيد الفطر سيكون مختلفاً عن الأعياد السابقة، «إن ستمنع الزيارات الأسرية بين الأقرباء والأصدقاء وإقامة الولائم والذبايح، وستتغير ثقافة أفراد المجتمع وعاداتهم وتقاليدهم، حيث إن العادات والتقاليد ستقتصر على عدد قليل من الأسر المقيمة في منزل واحد، ولن تتوسع العادات خارجة».

وأضاف أنه سيحاول قدر الإمكان إقامة

معايدات إلكترونية. ومنذ أن ألغى «كورونا» المصافحة باليد والتقبيل والعناق بين الأصدقاء والأقارب للحد من انتشار الفيروس بين الناس قبل أشهر، ما زال الأمر غير متاح في العيد لتبادل التبريكات والتهنيت، وسيقتصر ذلك على المعايدات الإلكترونية.

وفي ظل وجود الهواتف الذكية وتطبيقات الرسائل الفورية، ووسائل التواصل الاجتماعي، ستكون هناك إمكانية للتواصل الإلكتروني والافتراضي، بشكل مجاني وسريع، عبر إرسال التهنيت بحلول العيد بطرق متعددة، من خلال النصوص المكتوبة أو الصور أو مقاطع مصورة، حيث كانت هذه المعايدات تفيد المغتربين والمسافرين أكثر قبل زمن كورونا، في حين أنها أصبحت عامة حتى بين الجيران والبيوت التي تقع في حي واحد.

ولن تتوقف الاتصالات الصوتية أو حتى المرئية بين العائلات في الخليج حيث العلاقات الاجتماعية المترابطة، ولا يزال للروابط العائلية مكانها المتقدم.

الإمام الذي أدى صلاة العيد بالمسلمين، فمن باب أولى أن تكون إقامتها مشروعة في حق من لم تُقم صلاة العيد في بلد، لأن في ذلك إقامة لتلك الشعيرة حسب الاستطاعة، والله تعالى يقول: (فاتقوا الله ما استطعتم)، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: (إذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم)».

وأكد أن «آخر وقت لإخراج زكاة الفطر، وللتكبير المشروع ليلة عيد الفطر وصباح العيد في المكان الذي لا تقام فيه صلاة العيد، فهو مضي وقت بعد شروق الشمس يمكن أن تؤدي فيه صلاة العيد في هذا المكان».

ولن يتمكن سكان الخليج أيضاً من زيارة المقابر بعد صلاة العيد، حيث يعتاد البعض ذلك، من خلال زيارة قبور الأقباب والأصدقاء من الراحلين، لقراءة القرآن والدعاء لهم.

ولكن قد يتيح اجتماع العائلة المصغرة لصلاة العيد بعض الأجواء السابقة، عبر ترديد التكبيرات بصوت مرتفع، والدعاء للرحلن وتبادل التهنيت والتبريكات بين بعضهم وبعض.

## قناوى

### ما حكم السهو عن إخراج زكاة الفطر؟

قالت الإفتاء، إنه في حالة السهو عن إخراج زكاة الفطر، يجب على الشخص الاستغفار من الله عز وجل، لأن تأخير زكاة الفطر خطأ، وأضافت الإفتاء عبر حسابها الرسمي على يوتيوب: «زكاة الفطر واجب من الواجبات المرتبط بوقت، وهو ألا يتأخر عن يوم العيد، لكن يجوز إخراجها بعد العيد ويجوز من بداية شهر رمضان». وشددت على أن ترك زكاة الفطر وعدم إخراجها نهائياً يجب استغفار الله عليه أو لا والتوبة، وإخراجها الآن بنية القضاء لأنها دين، والدين لا يسقط إلا بإدائه، وهو سبب من أسباب قبول الصيام.

### ثياب جديدة

ويمتاز العيد كذلك بمنح أخرى جميلة في مجتمعات الخليج؛ وهو من الطقوس التراثية أيضاً، حيث يرتدي الجميع ثياباً جديدة مع مطلع صلاة العيد متطيبين بأفضل العطور.

وتنصح المتاجر الإلكترونية خدمة توصيل المنتج بالجمان أحياناً، أو بأسعار زهيدة وفي أوقات معينة، ما جعل الطلب عليها مرتفعاً في الآونة الأخيرة.

ويرجع أن تزايد الطلبات عليها خلال الأسبوع الجاري والأخير من رمضان، لشراء الملابس والأحذية الجديدة الخاصة بالعيد، خصوصاً ما له علاقة بالأطفال؛ من أجل إبقاء طعم العيد موجوداً في الأجواء ولو كان من داخل البيوت ومع غياب للساحات ومدن الألعاب والحللات.